التظاهرات الوطنية ٠

والجدير بالذكر ان مستوطني نفيه تسوف اعلنوا الاضراب احتجاجا على « وضعهم الامني » ورفضوا التعاون مع رجال الامن للتحقيق في اصابة الطالب العربي ٠ ومع ذلك ، وتحت ضغط بعض الصحف التي اخذت تتحدث عن البروفيسور الجاني ، اجرى « القضاء » الاسرائيلي تحقيقا شكليا مع عزرا زوهر ، واطلق سراحه واعاد اليه المسدس الذي ثبت في التحقيق ان النار اطلقت منه ( هآرتس ، ١٩٧٩/٥/٤ )٠

وفي الوقت الذي وقف فيه القضاء الاسرائيلي الى جانب الجاني ، اتخذ خطوتين تشيران الى مدى « نزاهة » القضاء في دولة ترتكز في اساسها على الاحتلال : الاولى بحق طالب عربي ، اذ صادقت محكمة « العدل العليا » على ابعاد الطالب الفلسطيني ، رياض ابو عواد ، لنشاطه الوطني ، من جامعة بير زيت الى لبنان ٠ ولم ير القضاة في ذلك ما يتنافى مع ميثاق جنيف « لان الميثاق » ، حسب رأي القضاة « لا ينقص من واجب الدولة المحتفظة بالمناطق بالاهتمام للحفاظ على النظام العام فيها ، ولا من حقها في ان تأخذ الوسائل اللازمة من اجل امنها » ( معاريف، ١٩٧٩/٥/٤)٠

والخطوة الثانية تتمثل في تخفيف الحكم الصادر بحق المستوطن اليهودي يسرائيل لدرمان قاتل المواطن العربي خليل الصمان ، في ايلول ١٩٧٨ ، من ٢٠ عاما الى ٣ اعوام !

ويبدو ايضا ان حمى الاستيطان قد دفعت بعدد من المستوطنين الى استخدام الاسلحة النارية في مواجهة الاهلين العرب، فقد تكرر ما حدث في بير زيت في قرية معليا العربية في الجليل ، وفي اليوم ذاته ، حين تصدى سكان القرية لمجموعة استيطانية هجرت مستوطنة اوفيرا في شرم الشيخ ، وقدمت لتقيم واقعا في اراضي القرية ٠ فما كان من احد المستوطنين الا ان اطلق النار نحو سكان القرية ٠ مما اجج الاشتباك الذي اسفر عن اصابة ثلاثة من المستوطنين بجراح وطرد افراد المجموعة من اراضي القرية ٠

٢ ـ الاعتداء على اشجار الكرمة : وفي غضون ذلك كشف النقاب عن عمل همجي ارتكبه مستوطنو كريات اربع ، ضد بساتين كروم العنب العربية القريبة من المستوطنة ، يعيد الى الاذهان العمل « الهمجي » الذي حدث ابان حكم التجمع العمالي لحقول قرية عقربة العربية حين قامت طائرة اسرائيلية بزيارة حقول القمح والخضرة اليانعة لتحولها ، من خلال السموم التي قامت برشها ، الى حقول صفراء ميتة ، وذلك بهدف خلق الواقع الجديد المتمثل في مستوطنة غيثيت على اراضيها ٠ ونفس الشيء فعله مستوطنو كريات اربع بكرم عنب في تلة الجعابرة ، حيث هاجموا تحت ستار الظلام الكرمة في ليلتي الرابع عشر والرابع والعشرين من نيسان الماضي ، واقتلعوا ٧٦٠ شجرة عنب بواسطة الآلات الحديثة ٠ وعلى الرغم من ان الاهلين العرب قدموا شكوى ضد مستوطني كريات اربع بعد الحادثة الاولى ، لم تحرك قوات الاحتلال ساكنا ، مما شجع المستوطنين على اعادة الكرة ثانية لاستكمال عملية الاقتلاع ، وكان يمكن لهذه القضية ان تطمس ، كمعظم القضايا المخزية التي تقع ، لولا ان قام ضابط اسرائيلي ( احتياطي ) يدعى مئير اوزن ، بكشفها امام الرأي العام بعد ان انهى خدمته العسكرية ٠ وقد اجاب ردا على سؤال وجه اليه عن السبب بعدم تصدي جنوده لهذا العمل المشين ، بقوله ان